مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 12 عدد: 3، سبتمبر 2023
ص: 380 - 394 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

منهج عبد الرحمان بن الصغير الأخضري في الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنونِ (الفن الثالث علم البديع أنموذجا)

Abd al-Rahman ibn al-Saghir al-Akhdari's approach to the hidden essence in the (three coincidences of arts (the third art is the science of Budaiya as a model

*ط.د حادقـــي فاطمة الزهراء [1] / أ.د عبد القادر بـختـي [2]
Hadki Fatma Zohra [1] / Bekhti Abdekader [2]
مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تمنغست.
جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخاموك – تمنغست (الجزائر)
University of Tamanghasset (Algeria)
hadkifatmazoha@univ-tam.dz [1] / bekhti.abdekader@univ-tam.dz [2] .

تاريخ الإرسال: 2023/02/20	تاريخ القبول: 2023/04/02	تاريخ النشر: 2023/09/02

مُلخّص البحث

عُرف عن العلماء الجزائريين مدى اسهاماتهم وجهودهم الثقافية منذ القدم، حتى استوت على سياق ثقافي موحد منبثق من صميم البيئة العلمية والاجتماعية الجزائرية، ومن بينهم نذكر عبد الرحمان بن الصغير الأخضري الذي يعدُّ من أبرز علماء الجزائر، والمتشبع بشتى العلوم الدينية واللغوية التي قدّمها بشكل منظومات ومتون بهدف تلقينها لطلبة العلم، إذ تتناول هذه الورقة البحثية منهجه في الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، مخصصين بالذكر الفن الثالث (علم البديع) أنموذجا، انطلقنا من إشكالية مفادها: ما الأقسام البلاغية الخاصة بعلم البديع التي قدّمها الأخضري في منظومته هذه؟ وما المنهج الذي سلكه في صياغة المنظومة حتى يسهل على الطلاب الاستفادة منه؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات تم الاعتماد على المنهج الوصفي بآليات تحليلية تخدم الموضوع.

الكلمات المفتاح : منهج، الأخضري، جوهر المكنون، بديع.

Abstract :

Algerian scientists have been known for the extent of their contributions and cultural efforts since ancient times, until they captured a unified cultural context emanating from the heart of the Algerian scientific and social environment, among them we mention Abderrahmane Ben Saghir Lakhdari, who is one of the most prominent Algerian scholars and saturated with various

*حادقـــــــي فاطمة الزهراء: hadkifatmazoha@univ-tam.dz

religious and linguistic sciences that he presented in the form of systems and texts with the aim of teaching them to students of science, as this research paper deals with his approach to the essence hidden in the three arts shells, dedicating to mentioning the third art (Budaiya science) as a model, we started from the problem that: What are the rhetorical sections of Budaiya science that Al-Akhdari presented in this system? What approach did he take in formulating the system to make it easier for students to benefit from it? To answer these questions, the descriptive approach was relied upon with analytical mechanisms that serve the subject.

Keywords: Minhaj, Al-Akhdari, Jawhar Al-Maknoon, Badi'.

مقدمة :

يُعدّ عبد الرحمان الأخضري واحدا من أبرز العلماء الجزائريين الذين اهتمّوا بالبحث البلاغي خلال القرن العاشر الهجري، إذ كان له اسهامات جليلة وجهود لا يستهان بها في هذا المجال، استعان في ذلك بجملة من المصادر اللغوية القيمة، بغية تقديم الدرس البلاغي لطلابه معزّزا بالشواهد البيّنة، ومدعما بالأمثلة الواضحة، حيث تهدف هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على احدى مصادر الدرس البلاغي البارزة في منظومته "الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون"، متناولين من خلال هذه المنظومة منهجه للفن الثالث "علم البديع" أنموذجا، وانطلقنا في دراستنا هذه من إشكالية تشكل محور الموضوع مفادها: ما الأقسام البلاغية الخاصة بعلم البديع التي قدّمها الأخضري في منظومته هذه؟ وما المنهج الذي سلكه في صياغة منظومة البديع حتى يسهل على الطلاب الاستفادة منه؟ وقد تم الاعتماد في هذا البحث على بعض العناصر المتمثلة في : تقديم ترجمة عن الشيخ عبد الرحمان الأخضري من حيث نسبه، نشأته، تعليمه، ومؤلفاته، وبعدها بيّنا منهجه في كتاب الجوهر المكنون مخصصين بالذكر الفن الثالث "علم البديع "، بعد التعريف بالكتاب.

أولا/ التعريف بعبد الرحمان بن الصغير الأخضري:

1) نسبه : اسمه الكامل محمد الصُّغيِّر - بضم الصاد وفتح الياء مشددة مصغرًا - بن محمد بن عامر الأخضري، بن عامر الأخضر بن عامر بن رياح، الشهير بالبسكري[2]. كما صرح في مجموعة من المصادر أنّ اسمه (الصُّغيِّر) دون لفظ محمد من ذلك ما ذكره ولده عبد الرحمان الأخضري في شرحه لمنظومته "السلم المرونق" حيث قال هذا البيت لوالدنا سيدنا الصغير بن محمد :

قَدْ انْتَهى بِحَمدِ ربِّ الفَلَـقِ مَا رُمْتُهُ مِنْ فَـنِّ عِـلْمِ المَنْطِقِ

وذكر عن والده كما ورد في بعض المصادر (محمد عامر) مع اسقاط "بن"، والاحتمال الراجح أن اسمه محمد، حسب ما أورده حفيده عبد الرحمان الأخضري [3].

ويروى من بعض المفسرين أنّ لقب (الأخضري) نسبة إلى جبل الأخضر بليبيا ذكر في ذلك الميناوي قائلا: « الأخضري نسبة إلى جبل الأخضر بالمغرب على ما ذكره لي بعض الطلبة من المغاربة» [4]، وهو نفس الرأي الذي ذهب إليه نور الدين عبد القادر: «قيل نسبة الى جبل الأخضر بطرابلس لأن أسلافه أقاموا به » [5].

ويؤكد عبد الرحمان الأخضري بأن نسبه يعود إلى الصحابي الجليل العباس بن مرادس السلمي: «...والأخضري نعت لعبد وهو تعريف لنسبنا على ما اشتهر في ألسنة النّاس وليس كذلك بل المتواتر عن أعالي أسلافنا أن نسبنا للعباس بن مرادس السلمي» [6].

2) المولد والنشأة: ولد العالم عبد الرحمان الأخضري بمنطقة بنطيوس إحدى قرى الزاب القبلي سنة (920هـ / 1514م)، وهي قرية في نواحي بسكرة التي تبعد عنها مسافة تزيد عن ثلاثين كلم، وحسب هذه الحقبة الزمنية نستنتج أنه عاش في مدة الحكم العثماني وهناك نما وشبّ وأخذ العلم عن والده الذي كان من علماء عصره المعروف بالشيخ محمد الصغير، وطلب العلم بتونس وأخذه على مشايخ جامع الزيتونة، ويذهب معظم المؤرخين إلى أنه عاش ثلاثا وثلاثين سنة (920هـ ـ 953هـ) [7].

3) تعليمه: نشأ عبد الرحمان الأخضري نشأة علمية تميزت بالعلم والصلاح والتقوى، بمساعدة محيطه وعائلته التي دأبت على خدمة العلم ونشره، معتمدا في تحصيله العلمي على التطلع بشكل كبير للكتب والمصنفات التراثية، متحريا في ذلك بالأخذ عن المشايخ وعلماء عصره واجتهاده في طلب العلم، لقد كان حافظا للقرآن الكريم، وتلقى الفقه وعلوم اللغة وعلم المواريث، لعل حب التحصيل هو الذي دفعه الى السفر، فسافر إلى المغرب الأقصى [8] إلى مدينة "فاس" التي كانت تعد ملتقى العلم والعلماء في ذلك الوقت، التقى بعلمائها وتدارس معهم وأخذ عنهم، ثم التحق بالتعليم في القسطنطينية ثم إلى جامع الزيتونة، بعدها تعلم على يد أبي يحي بن عقبة وأبي عبد الله القلجاني، وقطن في تونس، وتقدّم في الفقه والعربية والمنطق وشارك في الفضائل وتخصص في التدريس والإفتاء، حيث كان زاهدا في العلم منذ صغره [9]. ولقد كان احتكاكه بالعلماء ومجالسته لهم، أثرا بالغا في تكوين شخصيته العلمية، وبعد رحلاته واسفاره العلمية التي دامت سنوات رجع إلى بلدته بنطيوس واستقر بها وجعل من الزاوية التي أسسها والده محمد بن عامر مدرسة علمية حيث اعتكف فيها على تلقين دروس العلم للطلبة، وكذا تأليف الكتب والمنظومات الشعرية.

4) مؤلفاته: ألف العالم الأخضري في جميع جوانب المعرفة العقلية والشرعية والفقهية واللغوية والرياضية والفلكية و أشهر مؤلفاته:

- ✓ السلم المرونق في علم المنطق.
- ✓ نظم الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون.

- ✓ نظم السراج في علم الفلك.
- ✓ المنظومة القدسية في التصوف.
- ✓ نظم أزهر المطالب في هيئة الأفلاك والكواكب في علم الاسطرلاب.
- ✓ متن الأخضري في العبادات.

5) وفـاته: لا تزال وفاته فيها اختلاف، إذ جل الباحثين اختلفوا في سنة وفاته، إلا أنه أجمع المترجمون له على أنه لم يعمر طويلا، وقد اكشف أحد علماء بسكرة وثيقة على أنه توفي سنة (981هـ)، وهناك من يرجح وفاته (983هـ)، وتوجد رويات تقول أنه عمره 33سنة فقط، والمرجح من بين كل الرويات أنّ معظم الباحثين يذهب إلى أنه توفي سنة (983هـ) حيث دفن بقرية بنطيوس رحمة الله عليه ببسكرة[10].

ثانيا/ منهج عبد الرحمان الأخضري في الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون (الفن الثالث: علم البديع)

أدرجنا في بحثنا هذا منهج عبد الرحمان الأخضري في كتابه الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون مركزين على الفن الثالث وهو " علم البديع " .

1) التعريف بكتاب الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون وقيمته العلمية: هو عبارة عن منظومة بلاغية من بحر الرجز، تقع في مائتين وواحد وتسعين بيتا (291)، ويعد الدارسون هذا المصنف من أهم المؤلفات البلاغية لعالم جزائري إبان فترة الحكم العثماني بالجزائر. ألّفها الأخضري في منتصف القرن الهجري العاشر حسب ما يقول في آخر المتن:

تَمَّ بِشَـــهْرِ الحُجَّةِ المَيْمُون مُتِمُّ نِصْـفُ عَـاشِرِ القُرُون

لخص فيها الأخضري مسائل علم البلاغة كلها متتبعا فيه ترتيب القزويني في التلخيص حيث يقول في مطلعه:

مُـلتقِطًا من دُرَرِ التـلخِيصِ جواهرًا بـديعةَ التـلخيـصِ
سلكتُ ما أبْدَى من الترتيبِ وما ألوتُ الجُهْد في التهذيبِ[11]

ويوضح الغرض من تأليف هذا المتن بقوله:

وَقَدْ دَعَا بَعْضٌ مِنَ الطُّلَّاب لِـــرَجْزٍ يَهْدِي إلى الصَّوَاب
فَجِـئْـتُهُ بِـــــرَجْزٍ مُـفِيدِ مُـــهَـذَّبٍ مُـنقَّــح سَدِيد

فالغاية من تأليف هذا المتن واضحة لدى الأخضري؛ فهو يهدف من خلاله إلى ترسيخ مسائل البلاغة العربية، وتبسيط مفاهيمها للطلبة.

استهل الأخضري منظومته بتمهيد ضمّ أربعة وعشرين بيتا(24)، بدأه بحمد الله والثناء عليه، ثم الصلاة والسلام على نبيه وآله وصحابته الكرام، وبعدها أبرز أهمية البلاغة، ثم وضع مقدمة اشتملت على سبعة أبيات تطرق فيها إلى تحديد مفهوم الفصاحة والبلاغة، ثم شرع في استعراض مسائل المعاني ضمن مئة وستة عشر بيتا، لينتقل فيما بعد إلى علم البيان، والذي جاءت مباحثه موزّعة في أربعة وستين (64) بيتا، بعدها علم البديع

الذي اشتمل على واحد وسبعين(71) بيتا، وختم الأخضري منظومته بتسعة أبيات خصصها لمحاسن البدء والانتهاء والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وأخيرا ذكر سنة تأليف هذا النظم.

ذكر هذا الكتاب كثيرا من العلماء الذين أخدوا منه نذكر من بينهم، أبوراس الناصري "منظومة البيان " يقول: "قال الشيخ الأخضري في منظومة البيان:

ومِن صِفَاتِ الحُسْنِ فِي الخِتَامِ إِرْدَفُـهُ بِمُشعَرِ التَّمَـــامِ[12].

وقد كان لهذه المنظومة أهمية كبيرة عند العلماء لدرجة حفظها عن ظهر قلب، والحفاظ عليها من الزوال، ويقول أبو راس الناصري أيضا: " أحفظ ألفية بن مالك، ومنظوم البيان ما من باب فيها أو فصل إلاّ أعرف كم فيه من بيت بديهة [13]"، كما نجد الورثيلاني يشيد بالجوهر المكنون للأخضري بقوله: "وله الجوهر المكنون في البيان لخص فيه التلخيص وشرقه، وقد أقبل الناس عليه أيضا في مغربنا[14]".

لقد شكّل الجوهر المكنون مصدرا هاما من مصادر الدرس البلاغي في الجزائر إبان الفترتين العثمانية والاستعمارية، ومازال لحد الآن معتمدا في كثير من الزوايا والكتاتيب على غرار سائر المتون اللغوية الأخرى؛ يستفيد منه الطلبة كثير في استيعاب مسائل البلاغة العربية نظرا لسهولة أسلوبه، وجودة مضمونه، ولقد تخطت شهرة مؤلفات الأخضري البلاغية حدود الوطن، فذاع صيتها في المغرب والمشرق معا، إذ أقبل عليها الدارسون والطلبة متعهدين إياها بالدرس والقراءة والحفظ، وأدمجت في برامج التعليم في كثير من منارات العلم في العالم العربي ويمكن تحديد عوام شهرة مؤلفات للأخضري فيما يلي:

أ. اهتمامه بفن التعليم، ومهارته العالية في تلقين العلوم.

ب. طريقة التعليم السائدة في العصر العثماني وحتى عهد الاستعمار؛ والتي تعتمد على تلقين المنظومات اللغوية في الزوايا والكتاتيب، مكّنت منظومة الأخضري "الجوهر المكنون" من أخذ مكانتها بين تلك المتون اللغوية، فدرسها الطلبة وحفظوها لكونها مختصرا لقواعد البلاغة العربية.

ج. شهرة الأخضري في علم المنطق جعلت مؤلفاته البلاغية ذات قيمة عالية، نظرا لتوظيفه مسائل المنطق في مباحث البلاغة.

د. كون الأخضري من المبكرين في التأليف؛ فقد ألف "السراج في الهيئة" وهو ابن تسع عشرةسنة، و"الدرة البيضاء" وهو ابن عشرين عاما، "والسلم المرونق" وهو ابن إحدى وعشرون 21 سنة[15]

2) مفهوم علم البديع في الجوهر المكنون:

أ) مفهوم البديع: إذا أردنا التعرف على مصطلح البديع من الجانب اللغوي، جاء في معجم العين في مادة "بدع":« البَدْعُ: إحداث شيء لم يكن لولا من قبلُ خَلقٌ ولا ذِكْر ولا معرفة. والله بديعُ السموات والأرض ابتدعها، والبِدْعُ : الشيء الذي يكون أولاً في كل أمر...والبِدْعَةُ: اسم ما ابتدع من الدين وغنَه. ونقول: لقد جئت بأمرٍ بديع، أي: مبتدع عجيب، وابتدعت: جئت بأمرٍ مختلف لم يعرف» [16].

وقد وردت لفظة" بديع "في القرآن الكريم مرتين، الأولَى في سورة البقرة في قوله تعالى: « **بَدِيعُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** » سورة البقرة، الآية 117. والثانية في سورة الأنعام، قوله عز وجل: « **بَدِيعُ السَّمَواتِ وَالأَرضِ أَنَى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَهُ صَاحِبة وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم**» سورة الأنعام، الآية 101. كما عرفه الخطيب القزويني(ت 739 ه)، بقوله: «هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدّلالة»[17].

من خلال ما سبق يتضح أن هناك صلة وثيقة بين معنى البديع في اللغة وبين معناه الاصطلاحي كعلم مستقل، «إذ من شأنِ كلِّ جَديدٍ و بَديعٍ ومُحدَثٍ أن يكونَ له لذَّة وطرَافة، وبَهجة ولطافة فكذلك ألوان البديع، تَجدُ أنها تُكسِبُ الكلَامَ حُسنًا وحلاوة، وتخلعُ عَليهِ هيبة وبهاء وطلاوةً»[18].كما عرفه الأخضري:

عِلْمٌ بِهِ وُجُوهُ تَحْسِينُ الكَلاَمِ تُعرَفُ بَعد رَعي سَابِقِ المَرَامِ

ب) أضرب البديع: لعلم البديع ضربان، أحدهما لفظي، والآخر معنوي، فأما اللفظي فهو "علم يشتمل على فصول في الجناس اللفظي، والجناس المعنوي، والتصحيف، والسجع، والازدواج، والموازنة، والترصيع، والتشريع، ولزوم مالا يلزم" وغيرها[19].

وأما البديع المعنوي فهو يشتمل على فصول في التروية، والاستخدام، والاستطراد، والافتتان، والطباق، والمقابلة، ومراعاة النظير" [20].

وقد ذكر الأخضري ضربي البديع في منظومته قائلا:

ثمَّ وُجُوه حُسْنِهِ ضربَانِ بِحَسبِ الأَلْفَاظِ و المَعَانِي[21]

أي الوجوه التي يتحسّن بها الكلام هي ضربان اللفظية والمعنوية، ثم يخصص لكل منهما فصولا في منظومته، فبدأ بالضرب المعنوي لكثرته، ويليه اللفظي لقلته.

ج) منهج الجوهر المكنون في علم البديع: انتهج الأخضري مشايخه الذين سبقوه في تعليم علوم اللغة العربية، فمال بتلقينها على شكل منظومات، إذ تعتبر هذه الأخيرة من الأساليب التعليمية التي تسهل على الناشئة والطلبة وحتى العلماء حفظ المنظوم واسترجاعه، فاعتمد في منظومته على منهجية لم تخالف كثيرا طريقة تأليف المنظومات في عصره، و تضمنت عناصر صارت تقليدا في كتابة المتون والمنظومات.

فقد استهل نظمه بمقدمة بدأ فيها بحمد الله ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الخلفاء الأربعة، ثم بقية الصحابة، وذكر فضل علوم البلاغة في فهم العربية وفهم أسرارها، ثم ذكر الدافع إلى تأليف هذا النظم، وتسمية النظم(بالجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون) ليشرع في الحديث عن فنون البلاغة الثلاثة؛ المعاني، والبيان، والبديع، ثم خاتمة الكتاب التي أبان عنها بقوله:

هَـذَا تَمَامُ الـجُملـةِ المَقْصُودَة مِنْ صِفَةِ البَلاَغَةِ المَحْمُودَة[22]

ثم الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، وتاريخ تأليف النظم في شهر ذي الحجة في تمام نصف القرن العاشر الهجري. غير أن ما نحاول أن نبسطه في هذه الدراسة هو المنهج التي اتبعه الأخضري في نظم الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون مخصصين بذلك علم البديع.

حرص الأخضري في منظومته "الجوهر المكنون" على ذكر الثلاثة فنون: علم المعاني، علم البيان، ثمّ البديع، وهي الفنون المقترنة في سياق المعارف اللغوية الاقتران المنهجي، فلا يستطيع أحد أن يتكلم عن حقل من الحقول الثلاثة دون اكتمال دائرة هذه المعارف مجتمعة، ومن هذا المنطلق نستكشف المنهجية التي اتبعها الأخضري في نظم علم البديع والمتمثلة في:

1. التقيد بالمتن:

يبسط الأخضري مقدمة يداخل فيها منهج تداول المعارف اللّغوية التي سترد في منظومته، حيث يعتمد على عناصر تقعيدية تتوزع وفق ما يلي:

فصاحة المفرد، مفهوم الكلام، مفهوم البلاغة الذي يقتضى مطابقة الكلام لمقتضى المقام، أي لسان الكلام ولسان الحال، ملخصا مجموع هذه الاهتمامات بقوله:

وَما به وُجُوهُ تَحسِينِ الكلامْ تُعرفُ يُدْعَى بِالبَدِيعِ والسَّلاَمِ [23]

ثم أشار الى انتمائه إلى مدرسة البديع العربية، والتي تنتهج تلخيص المفتاح الذي هو للخطيب القزويني (ت. 739 هـ) :

وقَدْ دَعا بَعْضٌ مِنَ الطُلاَّبِ لِرَجْزٍ يَهْدِي إلى الصَّوابِ
فَجِئتُهُ بِرَجْزٍ مُفيدِ مُهَذَّب مُنَقَّح مُفِيدْ
مُلْتَقِطًا مِنْ دُرَرِ التَّلخيصِ جَوَاهِرًا بَدِيعةَ التَّلْخيصِ
سَلَكْتُ مَا أبدي مِنَ التَّهذيب وَمَا أَلَوْتُ الجُهدَ فِي التَّهذِيبِ [24]

2. حسن الترتيب و التبويب:

فكان معنيا بحسن الترتيب والتقسيم، إذ قسمت المنظومة إلى أبواب وفصول، ولاشك أن النظرة القائمة على المحاور في التصنيف هي نظرة تعليمية مناسبة للفكر لما فيها من ترابط بين المسائل في الأبواب وذلك يساعد المتعلم على الترتيب الذهني وعلى التذكر أيضا[25]، وبما أنه اتبع الترتيب نفسه الذي وضعه القزويني فإنه لم يلتزم بذلك في كل المنظومة بل اجتهد بالتهذيب كما قال وأدخل تعديلات كلما دعت الضرورة لذلك، فقد عالج بعض القضايا بطريقة واضحة وبعناوين أكثر دلالة: مثل تخصيصه لضربي علم البديع بعد تعريفه، الضرب المعنوي وأقسامه المطابقة وعكسها المقابلة، ثم التورية والمجمع والتفريق والتقسيم وغيرها من الأقسام:

والثانِ مِنْ أَلْقَابِهِ المُطَابَقَةْ تَشَابُهُ الأَطْرَافِ، وَ الموافَقَةْ
والعَكْسُ، والتسهيمُ، والمُشاكَلَةْ تَزَاوُجٌ، رُجُوعٌ، أو مقابَلَةْ [26]

وبعدها الضرب اللفظي، وأقسامه المتمثلة في الجناس والسجع و الموزانة:

مِنهُ الجِنَاسُ وهُوَ ذُو تَمَامِ مَعَ اتِّحَادِ الحَرْفِ والنِّظَامِ

والـــسجعُ فِـــي فَواصل فِي النَّثْرِ مُشْبِهـةٍ قَـافـيةَ فــي الـشِعْرِ
ثُـــم المـــوَازَنَـــةُ وَهِـيَ التَّسوية لِفَاصِل فِي الوَزْنِ لاَ فِي التقْفِيَة[27]

3. الإجمال ثم التفصيل:

ولعل من أرسخ أساليب تسيير الأخضري للقضايا اللغوية التي تضمنتها منظومته الثلاثية، أي في الثلاثة الفنون كفاءته في الإلمام بتقديم فصول مواضيع البلاغة العربية، ومن هذا المنطلق يسلك سبيل تقديم الموضوع الرئيسي أولا ثم يشفعه بالتفريعات والتفاصيل التي تبين مدى كفاءة الأخضري وإلمامه بالعلوم اللغوية وطريقة تقديمها، من ذلك أنه يأتي في كل مقدمة للفن من الفنون اللغوية الثلاثة بذكر عموم ما يشتمل عليه حقل الدرس في الموضوع البلاغي المقصود تبيانه ثمّ يعرج على تسطير الموضوعات البلاغية التي سيفصلها في المنظومة لاحقا، وذلك كأن يقول في تقديم علم البديع معرفا لماهية هذا الفن الطريف:

وما بِهِ وُجُوهُ تَحْسينِ الكلامِ تُعرَفُ يُدْعَى بالبديع والسّلام
ثُـمَّ وُجُـوهُ حُـسنِه ضَرْبَانِ بِـحَسَـبِ الأَلْفَـاظِ والمَعاني[28]

وهذه طريقة من صميم المنهج التعليمي، حيث يعرض للمسائل جملة ثم يشرع في تفصيلها، وتعرف بطريقة الانتقال من الكل إلى الجزء، وهي بمثابة فهرس أو تبويب لما سيتم تناوله.

4. براعة النظم وحسن السبك:

والذي يتفحص طبيعة نظم المعارف البديعية التي أوردها الأخضري في هذه المنظومة الموحي عن البراعة في السيطرة على بسط أسباب التعبير النَّظمي غير المخلّ بما يقتضي الإلمام بالمعارف البلاغية المتعارف عليها في الدّرس اللغوي البديعي، فهو في هذه المقدّمة المنظومة يسطر المرامي النظرية العامة، حيث يرجع كلّ أسباب التحسينات البديعية إلى وجهتين دلاليتين هما: الوجهة اللفظية والوجهة المعنوية، وهو الثابت الراسخ الذي لا يمكن لدارس محدث أن يحي عن مبادئه المنهجية، وليس من وجهة بلاغية قاضية بتحسين الكلام البليغ سوى وجهتي اللفظ والمعنى، فأما اللفظ فما تزال معارفه دائمة السيران منذ القديم إلى يومنا هذا، وكذلك شأن المعنى فهو حقل معرفي ما فتئ يتواصل في المعارف اللغوية القديمة والحديثة معا. وليتبين ذلك نسوق هذا المثال، في تعريف السرقات وتوابعها:

وأَخْذِ شَاعِـرٍ كَـلاَمَـا سَبِـقَه هُـوَ الـذِي يَـدْعُونَهُ بِالـسَّرِقَهْ
وكُلُّ مـا قُـرِّرَ فِـي الأَلْبَـابِ أَوْ عَادَةٍ فَـــلَيْسَ مِنْ ذَا البَابِ
والسَّـرِقَاتُ عِنْـدَهُـمْ قِسْمَان خَـفِـــيَّةٌ جَـلِـيَّةٌ والـــثَّانِي
تَـضَمُّنُ المَعْنَى جَمِيعًا مُسْجَلا أَرْدَاهُ الانْتِحَـــالُ مَا قَدْ نُقِلا[29]

ومما يشهد للأخضري ببراعته في النظم وقدرته على حسن السبك جمعه بين الإيجاز وسهولة النظم مع كثرة المعلومات التي حوتها فعلى سبيل المثال نجد بعض منظومات التلخيص وصلت إلى ألفين وخمسمائة بيتا (كنظم زين الدين أبي العز الحلبي)، ومنها ما جاوز الألف(كعقود الجمان)، أما منظومة الجوهر فتمثلت في مائتين وواحد وتسعين بيتا مخصصا منها واحد وسبعين بيتا جمع فيها معظم مسائل علم البديع، كما جمع فيها معظم

مسائل التلخيص وفيها زيادات من مصادر أخرى، وتتجلى براعة الأخضري في النظم مرة أخرى في قلة الضرورات الشعرية في منظومته قياسا بمنظومة(عقود الجمان)، وهذا دليل واضح على تميزه بالنظرة الكلية الشاملة التي تسمح له بالتنقل من فكرة إلى أخرى لكي يساير الأوزان الشعرية ويراعي القياس اللغوي ويواكب القواعد والمفاهيم التي يتضمنها النظم[30].

5. توظيف الأمثلة التربوية:

استخدم الأخضري بعض الأمثلة التربوية التي تدعو إلى تزكية النفس وتهذيبها، والإلتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية، فحذا حذو ما قبله من العلماء، وهو منهج خاص اعتمده الأخضري في كثير من أمثلته، بل في بعض الأحيان يسوق ذلك من باب التذكير، لينبه إلى عدم الغفلة عن ذكر الله، وهو أمر تفتقده كثير من المؤلفات في علوم اللسان العربي، بل تفتقده كثير من الكتب الشرعية، فلعل هذا المنهج الذي سلكه المؤلف يعد سبقا منه في هذا الباب، ومن خلال ضرب الأمثلة وتمثيله على الأساليب في شتى الأقسام البلاغية، يأتي بمصطلحات صوفية، قصدا منه إتمام الجانب التربوي لدى المتعلم، إذ أن المعرفة العلمية كثيرا ما تفتقر إلى المعرفة التربوية الى تعين طالب العلم على التعلم، وتحفزه إلى المزيد من طلب العلم. ومن أمثلة هذا نذكر ما ذكره في باب التلميح:

مِنْ ذَلِكَ التَّوشِيعُ والتَّـــرديدُ تَـــرْتِيـــبٌ اخْـتِرَاعٌ أو تَعْدِيدُ
كَالـتَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَمِـدُون السَّائِحُونَ الرَّاكِعُون السَّاجِدُون [31]
ولَيْسَ فِي الايـهَامِ والتَّهَكُّـمِ ولاَ التَّـغَالِـي بِـسـوَى الـمُحَرَّمِ
مِنْ كَذِبٍ وفِي المُزَاحِ قُدْ لَزِلِبْ بحيثُ لا مَنْدُوحَةٌ عن الكَذِبْ [32]

6. تعريف المصطلحات البلاغية:

فهو لا يتناول بابا أو فصلا دون تعريفه، وقد وظف مصطلح المطابقة عندما عدد فنون الضرب المعنوي للبديع بقوله:

وعُدَّ مِنْ أَلْقَابِهِ الـمُطَابَـــقَة تَشابُهُ الأَطْرَافِ و الـمُـوَافَـقَة.

كما وظف مصطلحي التورية والايهام:

تَوْرِيةٌ تُدْعَى بِإِيهامٍ لِـــمـا أُرِيدَ مَعْنَاهُ البَعِيدُ مِنهـــمـا

كما عرّف مصطلح التضمين:

والأَخْذُ مِنْ شِعرِ بِعَزْوٍ ما خَفِي تَضْمِينُهم وَمَا عَلَى الأَصْلِ يَفِي

وتطرق إلى مصطلح الاقتباس بقوله:

وَالاقتباسُ أن يُضَمَّنَ الكَلامْ قرآناً أَو حَدِيثَ سَيّدِ الأَنَامِ
وَالاقتباسُ عِنْدَهُم ضَرْبَـانِ مُحَـوَّلٌ وثـابِتُ المَـعَـانِي [33]

7. استعمال العبارات الدالة على توجيه الخطاب للمتعلم:

وهي طريقة امتازت بها أغلب المتون والمنظومات والمصنفات، فكثيرا ما يستعمل المصنفون لفظة اعلم، أو قس، فقد استعمل الأخضري هذه اللفظة كثيرا كما استعمل ألفاظا أخرى مشابهة من ذلك: واخذه، قل، فاعل، نلت، فاتبع، فاذكره، فافصل، فصل، تراه،...

8. استعمال الألفاظ المثيرة للانتباه:

استخدم الأخضري الأسلوب التعليمي من خلال إتيانه ببعض الألفاظ لإثارة الانتباه، كما يستعمل المعلم بعض الألفاظ للفت انتباه المتعلمين لتنبيههم عندما يشرد ذهنهم، مثل عبارات: فاعلم، فكن، فاعرف .....

9. الاستعانة بالشواهد والأمثلة وتعددها:

تميزت المنظومة بتعدد الشواهد والأمثلة التي استعملها الناظم وهي ميزة تؤكد الطابع التعليمي للمنظومة والمنهج الذي سلكه الناظم. وبالرجوع إلى المنظومة نجد الشواهد والأمثلة المأخوذة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأحيانا من الشعر نذكر منها:

- ✓ **القرآن الكريم:** يستشهد الناظم بالقرآن الكريم دون أن يصرح بذلك وقد يعزى ذلك إلى أن معظم الطلبة يحفظون القرآن الكريم، مع مراعاة للاختصار، ومن الشواهد القرآنية ذكر الأخضري:

كَالتَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَمِدُون السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُون[34]

- ✓ **التمثيل:** اعتمد الناظم أسلوبا تعليميا طغى عليه التمثيل وهي طريقة تعليمية تساعد على الترسيخ وقد يكون لطبيعة علم البلاغة فضل في ذلك إذ تقتضي التمثيل واستعمال الشواهد، واذا ما قيس نظم الأخضري بالتلخيص فإننا نجده قد بذل جهدا في اختصار تلك الشواهد إذ الناظر إلى التلخيص يجده لم يغادر قاعدة أو تعريفا أو مصطلحا إلا وأتبعه بمثال أو شاهد من القرآن الكريم أو الشعر. ففي تمثيله في باب السرقات الخفية:

وَمَا سِوَى الظَاهِرِ أَنْ يُغَيِّرَا مَعْنَى بِوَجْهٍ مَا وَمَحْمودًا يُرَى
كَنَقْلٍ أَوْ خلطِ شُمُولِ الثَّانِي أَوْ قلـبٍ أَوْ تَشَابُـهِ الـمَعَانِي
أَخْـوَالُـهُ بِحَـسَبِ الخَـفَاءِ تَفَاضَـلَتْ فِي الحُسْنِ وَالثَّنَاء[35]

10. استعمال المصطلحات الصوفية:

ارتبط الأخضري بانتهاج النهج الفقهي العلمي، الجامع بين المعارف الفقهية المنطقية وبين علوم اللغة العربية الذي تشربه منذ صباه، ولا شك في أن بين الأدب عامة وفن البلاغة خاصة وعلى أخص تقدير علم البديع، في تأليف المنظومات الشعرية التي تدور في مجملها حول موضوع الذّات والنفس ومختلف الروحانيات، أي بربط الأفكار الروحية الفلسفية والمنطقية، وهنا نستخلص مدى ارتباط الأخضري بالمعرفة الروحية المنطقية، مستعينا في المجالين بالمنطق والتصوف[36].

11. الاستعانة بأسلوب الايجاز في بعض الحالات:

منهج الإيجاز في إيراد المعلومة البلاغية، حيث إنه يحذف ما هو معلوم لدى طالب العلم بالبديهة العلمية، ولعلمه أن المتعلم له معرفة و لو بسيطة، بالمعلومة البلاغية قبل أن يقرأ كتابه أو نظمه، فمثلا عرف البلاغة عند حديثه عن باب الكلام أما في باب المتكلم فإنه لم يعرفها، اعتمادا على ذكاء القارئ ومعرفته السابقة، وهذا هو الحال عند تعريفه لعلم البديع، قدم تعريف موجز "**بأنه علم يعرب به وجوه تحسين الكلام** " مباشرة بعدها أشار إلى أضربه، كما نجد بعض الأبواب والفصول تخلو من الشواهد والتمثيل، خلافا لما سار عليه القزويني في التلخيص إذ لا تخلُ قاعدة أو تعريف أو مصطلح من شاهد أو مثال، إذ يجعل لكل ظاهرة بلاغية أو مصطلح بلاغي شاهدا أو مثالا، بل قد تعددت تلك الشواهد والأمثلة.

12. سهولة العبارة ووضوحها:

فهو لم يستعمل العبارات الغامضة التي يصعب على المتعلم فهمها بل استعمل عبارات بسيطة وواضحة، بأسلوب سلس وسهل إذ بإمكان كل من يطلع على المنظومة أن يفهم معانيها دون عناء، ولعل مما زاد من سهولتها ويسرها تلك الأمثلة والشواهد، وعلى هذا الأساس يمكن أن نصنف أسلوب هذه المنظومة ضمن ما يعرف بالسهل الممتنع.

13. الاكتفاء بذكر فروع العلم وتقسيماته مع تعريف المصطلحات البلاغية دون اطالة:

ومثال ذلك في قول الأخضري في تعريف البديع:

عِلْمٌ بِهِ وُجُوهُ تَحْسِينُ الكَلاَمِ تُعْرَفُ بَعْدَ رَعْيِ سَابِقِ المَرَامِ
ثُمَّ وُجُوهُ حُسْنِهِ ضربَانِ بِحَسبِ الأَلْفَاظِ و المَعَانِي

ليشرع في ذكر الضرب الأول المعنوي:

والثَّانِي مِنْ أَلْقَابِهِ المُطَابَقَة تَشَابُهُ الأَطْرَافِ وَالمُوَافَقَة
وَالعَكْسُ وَالتَّسْهِيمُ وَالمُشَاكَلَة تَزَاوُجٌ رُجُوعٌ أو مُقَابَلَة
تَوْرِيَةٌ تُدْعَى بِإِيهَامٍ لِمَا أُرِيدَ مَعْنَاه البَعِيدَ مِنْهُمَا

على خلاف من سبقه، إذ نجد الفرق واضحا إذ يقول القزويني في تعريف علم البديع:

"وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، وهو ضربان: معنوي ولفظي: أما المعنوي: فمنه المطابقة، وتسمى الطباق، والتضاد أيضا، وهي الجمع بين متضادين: أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو: "**وتحسبهم أيقاظًا وهم رقودٌ**"[37]، أو فعلين مثل: " **يُحيِي ويُميت** "[38]، أو حرفين مثل: " **لَهَا مَا كَسَبَتْ وعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**"[39] .....، ومن هذه المقارنة نلاحظ مدى شدة اختصار الأخضري والذي اكتفى بتعريف علم البديع وذكر نوعيه، كما ذكر المطابقة بإيجاز دون أن يبسط القول ويذكر التفاصيل أو يأتي بأمثلة.

14. استعمال منهج التقسيم:

استعمل الأخضري هذا المنهج، قصد توضيح ما هو منغلق من عموميات ومسائل غامضة لدى المتعلم وذلك حين قسم باعتبار المنطق ومطابقة الواقع، كما هو ملاحظ عند شرحه لفن التلميح مشيرا إلى أقسامه:

إِشَـارَةٌ لِـقِصَّـةٍ شعرٍ مَثَل مِنْ غَيْرِ ذِكْرِهِ فَتَلْمِيحٌ كَمَل
مِنْ ذَلِكَ التَّوْشِيعُ والتَّرْدِيدُ تَرْتِيـبٌ اخْـتِرَاعٌ أو تَعْدِيدُ[40]

15. الموازنة:

اعتماده على الموازنة لتقريب فهم المادة البلاغية إلى أذهان المتعلمين، كموازنة المطابقة والمشاكلة في الضرب المعنوي ذاكرا ذلك في:

وَالثـانِ مِـنْ أَلْـقَابِهِ المُطَابَقَـهْ تَشَابُهُ الأَطْرَافِ وَالمُوَافَقَه
وَالعَكْسُ والتَّسْهِيمُ والمُشَاكَلَه تَـــزَاوُجٌ رُجُوعٌ أو مُقَابَلَه
جَمْعٌ وتَـفْرِيـقٌ وَتَـقْسِـيمٌ ومع كِلَيْهِمَا أو وَاحِدٍ جَمْعٌ يَقَعْ[41]

خاتمة:

في ختام هذا البحث الذي حاولنا من خلاله الوقوف على منهج عبد الرحمان الأخضري، من خلال كتابه: الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون (الفن الثالث علم البديع أنموذجا)، تبين لنا مدى اهتمامه بعلوم البلاغة الثلاث، كما أنه من العلماء الذي عدو علم البديع مستقلا عن العلوم الأخرى الذي أفرد له جزءا خاصا في منظومته مبينا وشارحا الفصول والقضايا المتعلقة به، متبعا في ذلك منهجا واضحا يهدف إلى تسهيل فهم تلك القضايا، وبهذا فقد خَلُصنَا إلى جملة من النتائج أهمها:

ـ موسوعية عبد الرحمن الأخضري وجمعه بين العلوم الدينية والعربية، النابعة من البيئة العلمية والدينية التي نشئ منها وخبرته التربوية مكّنتة من عرض المسائل البلاغية عرضا شائقا.

ـ يعد عبد الرحمان الأخضري من العلماء الذين جعلوا علم البديع قسما مستقلا عن العلوم الأخرى، فأفرد له جزءا خاصا في منظومته "الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون ".

ـ عقد الأخضري فن البديع في نظم، والذي عدّ منهجا اعتمده في تأليف منظومته من أجل تسهيل حفظه على الطلبة.

ـ انفردت المنظومة ببعض المزايا التي يسرت على الطلبة حفظها، كالإيجاز في بعض الأحيان في التمثيل، وعدم التطرق للاختلافات، واستعمال بعض الألفاظ والعبارات لإثارة انتباه المتعلمين، وهكذا فإن مثل هذه المزايا هي التي مكنت للمنظومة من الانتشار والذيوع واستحسانها بين الطلبة والعلماء، وتفضيلها على منظومات أخرى.

ـ جهود واسهامات عبد الرحمان الأخضري في الدرس البلاغي لعلم البديع، من خلال الاجتهاد في ضبط قضاياه بهدف تيسير هذا العلم.

ـ عبد الرحمان الأخضري سار على نهج القدامى في استخدام مصطلحات علم البديع في هذه المنظومة، مستخدما بذلك اللغة السهلة، متبعا أسلوب الايجاز، مع التوضيح بأمثلة تربوية هادفة، هذا ما جعل العلماء يشجعون طلبة العلم على حفظ منظومته.

ـ تمكن الأخضري في موضوعات علم البديع وعلوم اللغة العربية، جعلته يطرحها وفق براعة علمية نظمية بالغة الخصوصية .

ـ بيان الفائدة من درس الأخضري لموضوع البديع، ضمن آليات النظم التي تجانس طبيعة كتابة الشعر، تكمن في مدى براعة النّاظم في الاحتفاظ بأساسيات موضوعات هذا العلم بحسن الترتيب والتأليف، مثلما متعارف عليه لدى أعلامه الرواد.

ـ لم يتبع الأخضري منهجا واحدا في منظومته مثل ماهو متعارف عليه، إذ كان احيانا يكتفي بعرض المصطلحات فقط مثلما فعل في المطابقة وتشابه الأطراف والموافقة وغيرها، وأحيانا أخرى يعرض المصطلحات ثم يعرفها مثلما فعل في التورية والسجع والموازنة والاقتباس وغيرها مع وضع الأمثلة لشرح ذلك.

هوامش:

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، الجزائر، دط، 2007 م، ج2، ص157.

[2] عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ج3 ، ص 79 .

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر، ص157.

[4] مخلوف الميناوي، حاشية على شرح الشيخ أحمد الدمنهوري لمتن الجوهر المكنون، المطبعة العلمية، القاهرة، 1315 ه، ط1، ص7.

[5] نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ الجزائر، نشر كلية الآداب الجزائرية، دط، 1965، ص204.

[6] فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة، الجمعية الخلدونية، بسكرة- الجزائر2001، ج1، ص3.

[7] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 157.

[8] عدنان محمد أمامه، دار ابن الجوزي، التجديد في الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، 1424 ه، ص 41.

[9] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص175.

[10] عبد الرحمان بن الصغير الأخضري، الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، تحقيق محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي،ط1، ص22.

[11] أبو راس الناصري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص114.

[12] المرجع نفسه، ص114.

[13] المرجع نفسه، ص117/116.

[14] الحسين بن أحمد الورثيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" الرقلة الو رثيلانية"، تصحيح، محمد بن شنب، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، 1908 م، ص6 .

[15] بقدار الطاهر، قراءة في مخطوط الأخضري ـ شرح الجوهر المكنون ـ 2022، مجلة السيميائيات، جامعة معسكر الجزائر، مجلد17، العدد 2، ص24-27.

[16] الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دط، دت، ج 2، ص 54.

[17] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ ـ 2003م، ص255.

[18] عواطف الحربي، البديع بين ابن أبي الإصبع العدواني المصري والخطيب القزويني، 1426هـ ـ 2005م، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ص20 ـ 21.

[19] محمد ألتونجي، معجم العلوم العربية، دار الجيل، ط1، 2003، ص 111.

[20] المرجع نفسه، ص111.

[21] الأخضري، الجوهر المكنون، ص731.

[22] المرجع نفسه، ص 28

[23] المرجع نفسه، ص23.

[24] المرجع نفسه، ص22.

[25] محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي، منشاة المعارف، الإسكندرية، دط، 1986، ص 90.

[26] عبد الرحمن الأخضري، الجوهر المكنون، ص41.

[27] المرجع نفسه، ص 44.

[28] المرجع نفسه، ص41.

[29] المرجع نفسه، ص44 ـ45.

[30] بوزياني الدراجي، عبد الرحمن الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، دار الأمل للدراسات، ط2، 2009،ص31.

[31] عبد الرحمان الأخضري، الجوهر المكنون، ص46.

[32] المرجع نفسه، ص47.

[33] المرجع نفسه، 45 .

[34] المرجع نفسه، ص45.

[35] عبد الرحمان الأخضري، الجوهر المكنون، ص45.

[36] شارك أندريه جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب: محمد مزالي البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس1969، ج2، ص374.

[37] سورة الكهف، الآية18.

[38] سورة البقرة، الآية258.

[39] سورة البقرة، الآية 286.

[40] عبد الرحمان الأخضري، الجوهر المكنون، ص46.

[41] المرجع نفسه، ص4

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 2007 م، دار البصائر، ج2 الجزائر، دط، ج 2.
2) أبو راس الناصري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
3) بوزياني الدراجي، عبد الرحمن الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، 2009، دار الأمل للدراسات، ط2 .
4) الحسين بن أحمد الورثيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" الرقلة الو رثيلانية"، تصحيح، محمد بن شنب، 1908م، مطبعة بيير فونتانا الشرقية.
5) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 1424هـ ـ 2003م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1.
6) الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دط، دت، ج 2.
7) شارك أندريه جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب: محمد مزالي البشير بن سلامة، 1969، الدار التونسية للنشر، تونس، ج2.
8) شرح الألفية للبسكري(مخطوط) المكتبة الوطنية الجزائري، رقم2669 ، ق19.
9) عبد الرحمان بن الصغير الأخضري، لجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، تحقيق محمد بن عبد العزيز نصيف, مركز البصائر للبحث العلمي، ط1.
10) عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، 1982، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج3.
11) عدنان محمد أمامه، التجديد في الفكر الإسلامي، 1424 ه، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى.
12) فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة، الجمعية الخلدونية، 2001، بسكرة -الجزائر، ج1.
13) محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي، منشاة المعارف، الإسكندرية، دط، 1986.
14) محمد ألتونجي، معجم العلوم العربية، 2003، دار الجيل، ط1.
15) مخلوف الميناوي، حاشية على شرح الشيخ أحمد الدمنهوري لمتن(الجوهر المكنون)، 1315 ه، المطبعة العلمية، القاهرة، ط1 .
16) نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ الجزائر، 1965، نشر كلية الآداب الجزائرية، دط .

المجلات:

1) بقدار الطاهر، قراءة في مخطوط الأخضري ـ شرح الجوهر المكنون ـ 2022، مجلة السيميائيات، جامعة معسكر الجزائر، مجلد17، العدد2.

الرسائل الجامعية:

1) عواطف الحربي، البديع بين ابن أبي الإصبع العدواني المصري والخطيب القزويني، 1426هـ ـ 2005م، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى .